مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (11) /العدد (1)، جوان 2024، ص.ص:57-78

السياحة الصحراوية في الجزائر: بين تثمين الوجهة السياحية وأهداف التنمية المستدامة.

The Algerian Desert Tourism: Between Valorization of the Destination and Achieving Sustainable Development Goals.

برازوم حكيمة*[1]، سدي علي[2]

[1]جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر، berrazoum.hakima@univ-oran2.dz

[2]جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، seddiali@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام:2023/10/15 تاريخ القبول:2024/01/11 تاريخ النشر :2024/06/30.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وإبراز إمكانيات ومقومات السياحة الصحراوية في الجزائر، وسبل تثمينها والاستفادة منها، وتسليط الضوء على الجهود المبذولة من طرف الدولة وكذا التّطرق إلى العراقيل والتّحديات وحتى التهديدات التّي تجابه القطاع السياحي عموما والسياحة الصحراوية الجزائرية خصوصا من خلال تحليل سواتSWOT. كما تعرض الدراسة بعض الاحصائيات التي تبين أن السياحة الصحراوية في الجزائر شهدت تحقيق أرقاما إيجابية خلال السنوات الأخيرة، نتيجة الجهود المبذولة في هذا المجال، إلا أن هذه النتائج تبقى بعيدة عن التّطلعات المرجوة .

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، التنمية المستدامة، مقومات السياحة، تنمية السياحة.

ترميزJEL: Z32

Abstract:

This study aims to describe the potential of desert tourism in Algeria, as well as evaluating the efforts made by the government to develop this sector. Using a SWOT analysis, this paper addresses the obstacles, challenges, and threats faced by the Algerian tourism sector in general, and desert tourism in particular. It presents also some statistics which shows that desert tourism in Algeria witnesses positive numbers in recent years due to the efforts made in this sector. However, these results are far to be considered enough.

Keywords: Desert tourism, sustainable development, tourism components, tourism development.

JEL Classification Codes : Z32

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

ينظر إلى السياحة اليوم على أنها قطاع منطلق نحو آفاق تنموية فهي لم تعد النشاط المقتصر على الترفيه والسفر فحسب بل فاقت تلك الحدود. إذ هي تتبوأ مكانة مرموقة وبالغة الأهمية في اقتصاديات العديد من دول العالم خاصة المتقدمة منها، لما تحققه من نتائج مميزة على مستوى السوق العالمي نتيجة انعكاساته الإيجابية على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، فالقطاع السياحي أصبح يعد قطاع إنتاجي له أهميته التّجارية، وجدت فيه الكثير من الدول التّي تعتمد على قطاع المحروقات البديل الاستراتيجي و الاختيار الأنسب للتخلص من التبعية لمصادر الثروة الناضبة ،لذا ارتأت على أن تجعل منه قاطرة للتقدم نحو اقتصاد أكثر تنوعا وبالتّالي تحقيق التنمية المستدامة. فترقيته تتطلب تَوَّفرَ مجموعة من العوامل لها القدرة على التّحكم في نجاح أو فشل تطبيق الاستراتيجيات المتبعة، إذ تتمثل أهمها في الإمكانيات المادية والبشرية والمقومات السياحية والتّي تعد أحد أهم عناصر الجذب السياحي وركيزة أساسية للعرض السياحي.

الجزائر وعياً منها بأهمية القطاع السياحي وبفضل موقعها المميز ومساحتها الشاسعة، تنعم وتنفرد بتراث غني سواء من الناحية الطبيعية أو الحضارية أو التراثية، الثقافية. إذ صنفت من بين الدول التّي أخذت على عاتقها مهمة تثمين دور هذا القطاع والارتقاء به وإعادة بعثه بإعطائه بعدا جديدا ومكانة مرموقة، تجعل منها وجهة سياحية متميزة قابلة للتموقع على خارطة السياحة العالمية، مسترشدة في ذلك تبني استراتيجيات وسياسات مختلفة تتضمن العمل على الترويج والتسويق الأمثل للوجهة الجزائرية السياحية.

في هذا الإطار راهنت السلطات الوصية على ترقية السياحة الصحراوية، كونها من الركائز الأساسية التّي يقوم عليها النشاط السياحي ومن بين الوجهات السياحية الأكثر استقطاباً للسواح، وبالنظر لما تكتنزه من عناصر جذب سياحية تمتاز بها ذي أهمية تاريخية وثقافية ومعمارية، تجعلها متحفاً طبيعياً مؤهلاً لاستقبال الآلاف من الزوار الأجانب. فالصحراء الجزائرية تمثل قطبا استراتيجيا سياحيا بامتياز، إذ تشهد مؤخرا انتعاشا كبيرا وحركة متنامية ساهمت عوامل عديدة في نموها. ومن هذا المنطلق نتطلع في هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

هل يمكن القول أن جهود السلطات العمومية الجزائرية و سياساتها المتبعة لإنعاش السياحة الصحراوية قادرة على تثمين دورها في ترقية الوجهة الجزائرية السياحية و بالتّالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

وكإجابة مبدئية عن الإشكالية تم اقتراح الفرضيات التّالية:

–تعتبر السياحة الصحراوية من أبرز معالم السياحة في الجزائر لثراء البيئة والطبيعة الصحراوية الجزائرية بإمكانيات وموارد سياحية متنوعة تسمح بتوفير العديد من الأنشطة السياحية، ما رشحها لأن تكون مطلباً مهماً لتثمين الوجهة الجزائرية السياحية؛

-تتبنى السلطات العمومية الجزائرية سياسات واستراتيجيات جديدة من أجل ترقية قطاعها السياحي وبالأخص السياحة الصحراوية بغية الرفع من مساهمته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تشخيص واقع إمكانيات ونمو السياحة الصحراوية في الجزائر من خلال دراسة بعض المؤشرات السياحية، مع إظهار أهم التّحديات؛

– التّعرف على إرادة وجهود الدولة المبذولة للترويج وتثمين الوجهة الجزائرية السياحية، وتحريك عجلة السياحة انطلاقا من إنعاش السياحة الصحراوية بالاستفادة من قدراتها التّي تسمح بجذب عدد كبير من السياح والاستثمارات الوطنية والأجنبية.

2. الإطار النظري للسياحة الصحراوية والتنمية المستدامة:

1.2. مفهوم السياحة الصحراوية:

❖عُرِّفت السياحة الصحراوية على أنها نمطا من الأنماط السياحية البيئية (الطبيعية)، تقوم هذه السياحة على زيارة المناطق الصحراوية والاستمتاع بمظاهرها الطبيعية والمتمثلة في الكثبان الرملية، والجبال الجرداء والأودية الجافة وواحات النخيل، إلى جانب اكتشاف ثقافات الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة مع طبيعتهم، ومعرفة طرق حياتهم من خلال مشاركتهم في مختلف المهرجانات التّي تقام تزامنا مع المناسبات والتّي تعرض فيها عاداتهم وتقاليدهم وأساليب العيش؛ (غرايبة، 2012، صفحة 22) أما المشرع الجزائري عرف السياحة الصحراوية على أنها" كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتّاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واكتشاف". (الجمهورية،الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2003، صفحة 05)

ومن التّعريفين السابقين نجد أنه تم التركيز على أن السياحة الصحراوية عبارة عن نشاط سياحي يرتبط بزيارة منطقة جغرافية معينة (الصحراء)، كما له علاقة مباشرة بالبيئة.

❖السياحة الصحراوية أو سياحة السفاري والمغامرات تعتمد على زيارة المناطق الصحراوية، اختلفت أنواعها وأهدافها باختلاف الأنشطة التّي يتم ممارستها، فبعضها يخوض مغامرات تسلق السلاسل الجبلية، والبعض الأخر يتوجه إلى زيارة الوديان والعيون الخاصة بالمياه وآخرون يتوجهون نحو نشاط الصيد البري في المناطق المسموح لهم بالصيد فيها؛ (بظاظو،ابراهيم، 2010، صفحة 45)

انطلاقاَ من التّعاريف الواردة أعلاه يمكن القول أن السياحة الصحراوية تعد أحد أهم الأنماط السياحية، القائمة على انتقال السائح من مكان اقامته المألوفة إلى مناطق صحراوية بهدف التنزه و الاكتشاف و الاستطلاع، و التّمتع بمختلف مميزات المحيط الصحراوي الطبيعية منها والتّاريخية الأثرية إلى جانب الثقافية و الاجتماعية.

2.2. مفهوم التنمية المستدامة:

عانت التنمية المستدامة التزاحم الشديد في المفاهيم، إذ أصبحت المشكلة ليست غياب التعريف بل تعدد المفاهيم، نستعرض البعض منها:

❖أعطت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية برونتلاند (Brandt land) أهم تعريف للتنمية المستدامة على النحو التّالي «التنمية التّي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها» (عوني اللبدي، 2015، صفحة 52).

❖كما أشار إليها وليم رولكز هاوس(W.Ruckelshaus) مدير حماية البيئة الامريكية على أنها «تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليتين متكاملتين وليستا متناقضتين» (غنيم و أبو زنط، 2007، صفحة 25).

يتبين لنا من المفاهيم السابقة أن التنمية المستدامة تقوم على الإنصاف والعدل والمساوات بين الأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل والموازات بين البيئة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3. واقع مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر وعناصر الجذب السياحي:

الجزائر بلد غني بمقومات وثروات سياحية كثيرة ومتنوعة موزعة عبر كامل ترابها الوطني، تتجسد في إمكانيات طبيعية موهوبة من الخالق﴿ عزَّ وجَلَ﴾ وأخرى تراثية وحضارية. إلى جانب احتضانها لإرث تاريخي وثقافي متميز، ما يجعلها تزخر بعناصر جذب سياحية هائلة، قادرة على تأهيل وجهتها السياحية والارتقاء بها.

1.3. الإمكانيات الطبيعية والجغرافية الجزائرية:

تحظى الجزائر بموقع ذا أهمية استراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها شمال القارة الافريقية وتوسطها لبلاد المغرب العربي الكبير. بلد مساحتها شاسعة تقدر بـ 2381741كلم² ، تمتد بين شطآن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوباً بمسافة تقدر بـ 1900كلم ، أما امتدادها الشرقي الغربي يزخر بتنوع شواطئها الجميلة على طول خط الساحل البالغ 1200كلم تتخلله رؤوس وخلجاناً و1800 كلم على خط تندوف غدامس ، كل هذه الخصائص تجعل منها أوسع بلد إفريقي في المرتبة الأولى و الإقليم الجغرافي الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي كما تجعلها تحتل المرتبة العاشرة عالميا .فعلى الصعيد الجغرافي يتميز سطح الجزائر بتتابع أنواع مختلفة من التضاريس التّي تتربع فيها الصحراء على أكبر مساحة. (الدليل الاقتصادي الاجتماعي، 1989، الصفحات 10–12) .

1.1.3. الإمكانيات الطبيعية لصحراء الجزائر:

تغطي صحراء الجزائر ما يقارب **85%** والمقدرة بـ مليونان 2.000.000 كلم² من المساحة الاجمالية للبلاد وهي بذلك تكون ثاني أكبر صحراء في العالم لشساعتها. (وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2023) تتميز بروعة جبالها ذات المصدر البلوري الشفاف وذات التكوين البركاني ورمالها الذهبية التّي تشمل أكبر أجزائها، وواحاتها المتنوعة، وتربتها الخصبة وكثبانها الرملية، تنقسم صحراء الجزائر إلى منطقة الأطلس الصحراوي المتبوعة بمنطقة

واحات شمال الصحراء والصحراء الكبرى. ما نَوَّع من تضاريسها منها الرق وهو عبارة عن سهل صخري يغطيه الحصى، أو أحواض منخفضة صالحة للحركة. وهناك العرق عبارة عن رمال شاسعة منه العرق الشرقي والعرق الغربي وعرق الشاش. تتميز صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المموجة وصحراء الجنوب الشرقي بدرع "الأهقار" و" التاسيلي ناجر" الناتجة أغلب تكويناته عن اضطرابات بركانية وهي شاهقة الارتفاع أعلى قمة تتواجد في كتلة" الأتاكور" شمال تمنراست تدعى بـ "قمة تاهات"3003م، إضافة إلى وادي جرات الذي يشكل معلما أثريا وسياحيا عالمي (لعروق، 1998، الصفحات 12-14). تشتهر بعض مناطق الصحراء بنظام سقي يعتمد على توزيع المياه الصالحة للسقي يسمى "بالفوقارة" منها أدرار (التوات)و تديكلت، (مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية أدرار، 2023) كل هذه المواقع التّي ذكرت تكتسي أهمية في التراث الطبيعي للبلاد نظرا لما تتوفر عليه من شواهد وكنوز. أما فيما يخص مناخ الصحراء فهو يغطي أوسع أنحاء الجزائر المتمثلة في مناطق الجنوب والواحات، يتميز بأمطار قليلة وغير منتظمة تقل عن 200 ملم/سنة، وبجو جاف وارتفاع في درجة الحرارة التّي تصل أحيانا 40° درجة في النهار. (لعروق، 1998، الصفحات 15–18).

كما تتمتع صحراء الجزائر بثروة حيوانية منها الغزال والفنك وبعض الأيل البري والزواحف الصحراوية (الضب، الورن)، أما الثروة النباتية تتميز بنوعيته الصحراوية، النخيل والأشجار المثمرة والنبتات الشوكية والبرية. (مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية أدرار، 2023).

2.1.3 مناطق التوسع السياحي في الجنوب الجزائري:

تُعَرَّف مناطق التّوسع السياحي **Zone d'Expansion Touristique (Z E T)** على أنها كل أرض سياحية تم تصنيفها وفقا لما تزخر به من مزايا تستغل للأنشطة السياحية كونها محمية قانونيا، فالجزائر تتوفر على225 منطقة توسع سياحية مصنفة تبلغ مساحتها 56.472,06 هكتار، موزعة على 34 ولاية منها: **(Ministère du Tourisme & de L'Artisanat, 2023)**

-23 منطقة توسع سياحي موزعة على (8) ولايات جنوبية، نذكر منها بسكرة تحتوي على (5) مناطق مقترحة للتصنيف و(4) مناطق مصنفة، كما تتضمن كل من ولاية الأغواط وتمنراست(3) مناطق توسع سياحي لكل ولاية.

3.1.3. الإمكانيات الحضارية والتّاريخية للسياحة الصحراوية الجزائرية:

تحتوي صحراء الجزائر على إمكانيات ثقافية، تاريخية حضارية متنوعة تجعل من السياحة الصحراوية جوهر المنتوج السياحي الجزائري، فصحراء الجزائر تحتوي 05 حظائر ثقافية مصنفة، تتمثل في حظيرة "الطاسيلي" ايليزي، الهقار" تمنراست"، وادي ميزاب" غرداية"، الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي في حظيرة توات، قورارة، تيديكلت (وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2023)، ومن أهم هذه المواقع التاريخية والحضارية نذكر منها:

- حظيرة الهقار أو الأهقار: كوكب في الصحراء ، سلاسل جبلية مدهشة التكوين تقع في إقليم ولاية تمنراست أقصى الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية، عبارة عن كتلة صخرية بركانية تتمثل في تشكيلة جيولوجية ضخمة فالجمال المذهل لبراكينها، ومغاراتها وجبالها التّي لا مثيل لها، وسهولها التّي لا يمكن تصورها ، وصخورها المنحوتة بالرسومات، إلى جانب الكثبان الرملية الذهبية اللون، والأودية ،و البساتين ،حمادات و مئات أنواع النباتات بألوانها الزاهية و عطورها الزكية ،و أثريات أخرى متنوعة، جعلتها من أهم وأكبر المتاحف الطبيعية والأثرية في الجزائر والعالم المسجلة ضمن الإرث التاريخي الوطني وفي قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو فهي ذات تاريخ عريق ضارب في أعماق الزمن تشهد عليه المواقع الأثرية الموجودة بالمنطقة؛ (بن صالح، 2021)
- حظيرة تاسيلي: تعتبر مدينة جانت اللؤلؤة الحقيقية للتّاسيلي كونها محاطة بالجبال الشاهقة وواحات النخيل الرائعة، فهي منطقة توحي لناظرها على أنها طلال مدينة قديمة تستحق اسمها الذي يعني الجنة، دعوة حقيقية للراحة، عبارة عن سلسلة جبلية تبلغ مساحتها حوالي 120000 كلم²، يعود تاريخها إلى أكثر من 6000 سنة قبل الميلاد. تعد أكبر متحف هواء طلق في العالم للنحت على الصخور لاحتوائها على مجموعة كبيرة من الرسومات البالغة أكثر من 15 ألف(15.000) لوحة، تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء، فهو شاهد على الحضارة الراقية المجسدة في الرسوم المنقوشة على الصخور، **(Office National du Tourisme, pp. 22-27)** ،وقد تم تسجيله تراثا عالميا من طرف منظمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1982م، ومحمية للإنسان و المحيط الحيوي سنة 1986 **(Hosni, 2000, p. 47)**؛
- واد ميزاب:" تم تأسيسه عام 1048من الميلاد وهو من أبرز سمات التراث الثقافي للولاية وموقع ذات قيمة جمالية كونية استمدها من القصور التّاريخية الخمسة(05) المحيطة به مع واحاتها الممتدة على طول مجرى الوادي، والتّي تتسم بطابع صحراوي وبهندسة معمارية بسيطة تتوافق مع طبيعة البيئة، إضافة لذلك هناك العديد من القصور المندثرة التّي لم يبقى منها إلا بعض الأطلال وكم هائل من المعالم التاريخية المنتشرة عبر القصور والواحات. من المعالم الدينية لهذه المنطقة "المسجد الكبير" الموجود في أعلى نقطة من القصر "مسجد الشيخ عمي السعيد ومقبرته"، إلى جانب "أسوار بني يزغن"، "قصر متليلي"، "قصر بريان"، "غرداية(تغردايت)"، "بنورة (آت بنور)»، و "قصر القرارة" هذا الثراء التّاريخي والتّنوع التراثي أهّلَ قصور الولاية لتصنيفها ضمن التراث الوطني، كما صنف سهل وادي ميزاب في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو سنة 1982ميلادي وأعلن قطاعا محفوظا من طرف وزارة الثقافة في سنة 2005 ميلادي. (وزارة الثقافة، 2012، الصفحات 08-20)؛
- الوادي (مدينة الألف قبة): تتميز المدينة بطابعها المعماري والهندسي المكون من القباب والأقواس والأدماس المستمدة من الطبيعة، فهي منطقة جميلة بمواقعها الطبيعية، وأسواقها الشعبية وزواياها ومدنها العتيقة (عوادي، 2018)؛

- جبل الأسكرام: يقع جبل الأسكرام على ارتفاع 2800م عن سطح البحر، يبعد عن مدينة تمنراست بـ80 كلم يعد القبلة المفضلة للسياح كونه يتيح لهم على هضبة الأتاكور الواسعة مشاهد رائعة تتمثل في رؤية "فوهة بركانية" ضخمة وأجمل شروق وغروب للشمس في العالم حسب التصنيف السياحي العالمي، إلى جانب هذا توفر المنطقة لحظات هدوء والإحساس بالراحة. ومن معالم الأسكرام برج الراهب الفرنسي شارل دوفوكو الذي بناه سنة1910م والمسمى بـ "برج دوفوكو" (مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تمنراست)؛
- تاغيت وبني عباس: منطيقتين سياحيتين بامتياز يقعان في ولاية بشار، تتمتع كل واحدة منهما بعناصر جذب سياحية تجعلها تتميز، فمن جمال للمناظر الطبيعية إلى تنوع الأثار بما فيها النقوش الصخرية القديمة. فبني عباس من أهم مدن الصحراء السياحية، وأجمل قصور صحراء الجزائر، تحتوي على عدة معالم تاريخية ومتاحف متنوعة. تشتهر باسم الواحة البيضاء وجوهرة الساورة، أما مدينة تاغيت تنفرد بجمال وتنوع طبيعتها ومعالمها السياحية وتراثها الثقافي وواحات نخيلها، ما يجعلها توصف بجوهرة صحراء الجزائر السياحية، كما تعتبر من الأماكن المثالية لمحبي رحلات السفاري وتسلق الكثبان الرملية والجبال الصخرية؛ (العرقوبي، 2019)؛
- تيميمون: أكثر منطقة استقطاباً للسياح الأوروبيين في الصحراء والقبلة الأولى لعشاق سياحة المغامرات والاستكشاف، ينصح بزيارتها في موسم الشتاء البارد فهي مصدر للهدوء والسكينة، لقبت بأسماء كثيرة من قبل زوارها، سميت بعروس الصحراء وبالواحة الحمراء نسبةً إلى طابعها المعماري الإسلامي المنفرد ذا البيوت المبنية بالطوب الأحمر وقصور آية في الجمال ممتدة بين الكثبان الرملية وواحات النخيل الكثيفة التّي تسقى من آبار (فقاقير). كما نجد بالمدينة معالم أثرية تاريخية مهمة؛ (مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تيميمون)

-بسكرة(قنطرة): عروس الزيبان، موقعها الاستراتيجي يجعل منها همزة وصل بين التّل والصحراء تطل على واحات النخيل والجنان الخضراء، تمتاز بتراث ثقافي وإرث حضاري يتمثل في معالم سياحية طبيعية وتاريخية وثقافية ودينية، ومنابع حموية، يرشحها لتكون مقصدا سياحياً هاماً، (توفيق بوسكين، 2018)

- الواحات: تتميز الواحات الصحراوية بثرائها الثقافي والحضاري جعل منها عنصر جذب سياحي بامتياز. وهذا ما نجده في الواحات الصحراوية الجزائرية الأسطورية والمثيرة للإعجاب، الغنية بنخيلها المتطاول في سمائها ووديانها المتدفقة من أعماق أراضيها بمياه عذبة صافية، والمنفردة بهندستها المعمارية، ما جعلها الأجمل في العالم. ومن أروع واحاتها نذكر منها بوسعادة "مدينة السعادة"، الأغواط "واحة تاجموت"، بسكرة، "ملكة الزيبان"، الوادي "مدينة الألف قبة"، تقرت منطقة الكثبان الرملية "شمال شرق العرق الكبير"، ورقلة واحة النخيل الهائلة التّي تزخر بما يقارب أو أكثر من مليون نخلة، وغرداية "واد ميزاب"، أما بشار فتضم أهم الواحات" كبني عباس" ، واحة توقرت "رانو"، واحات تيميمون، وواحات "جانت" لؤلؤة الطاسيلي. (**Ministère du tourisme & de L'artisanat, 2023**)

القصور: بنايات من الطوب ،حمراء اللون تتميز بهندستها المعمارية البسيطة و المتناسقة مع بيئتها الصحراوية، معالم عريقة وقديمة مرتبطة بتواجد الإنسان الصحراوي في الجنوب الكبير، تحمل بين ساحاتها وأزقتها الضيقة الملتوية روايات شاهدة على الحضارات المارة عبرها، عايشت مختلف التّغيرات المناخية و الزمنية ، قاومت الجهل بوجود مساجدها و مدارسها القرآنية ما جعلتها تحافظ على تقاليد و أعراف و ثقافة شعوب المنطقة، تسمى "بالقصور الحمراء" ،فهي إرث ثقافي و تراث عالمي تم تصنيف الكثير منها من قبل المنظمة العالمية لليونسكو ، (غريب، 2019)،نوجز البعض منها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): معالم قصور الصحراء الجزائرية

المدينة	القصور والمعالم
الأغواط	قصر تاويلة–قصر كوردان–قصر عين مادحي
أدرار	قصر: تيميمون العتيق، أولاد عيسى، ماسين، لحمر، بدريان، أدغا، حامد، تمنطيط، تاسفوت، تماسخت، نفيس، أولف، قنتور، أولاد سعيد
تمنراست	قصر موسى أقامستان، قصر صورو تاظروك، قصبة سيلت، قصبة تيت، ضريح تنهينان
البيض	قصر: ملك سليمان، قصر استيتن، قصر بنت الخص، قصر أربوات
بشار	قصر: واكد، قورين، موغل، تاغيت، العبادلة، بني ونيف، القنادسة
توقرت	قصر تماسين، قصر الحجيرة، قصر العالية، قصر تالة غمرة، برج رانو، معلم سيترواين

المصدر: من إعداد الباحثين، اعتمادا على: مديريات السياحة والصناعة التقليدية لكل ولاية مذكورة.

4.1.3. التراث الثقافي الصحراوي:

تزخر صحراء الجزائر بزخم متنوع من تراث ثقافي عريق ذا قيمة جمالية وفنية، وموروث شعبي (عادات، تقاليد وطقوس) متميز يحافظ على أصالتها. يبرز من خلال الأعياد والمناسبات الشعبية التقليدية و الفلكلورية الأصيلة، مثل عيد الربيع في تاغيت بالساورة و تمنراست الذي يصادفه عيد التمور، الطقوس و الاحتفالات الخاصة بعيد السبيبة في واحة جانت، السبوع بتيميمون مع الزيارة السنوية إلى زاوية سيدي الحاج بلقاسم في قصور قورارة بمناسبة المولد النبوي الشريف، والثراء الموسيقي المكتسب من مختلف الحضارات المتعاقبة على البلاد من أهاليل القوارير و الإمزاد التّي يشتهر بها (رجال الطوارق) إلى البدوي ،و القرقابو، الزُرنَة، الطبل ،أما الصناعة التقليدية الصحراوية تعد من أهم روافد التراث نذكر منها صناعة النسيج التقليدي و الألبسة الصوفية، الفخارية، الحلي(الفضة) التقليدية، التحف الرملية ،و التحف المصنوعة من الكرناف (جذع النخيل)،الصناعة الجلدية، السلالة(صناعة باستخدام أوراق النخيل)،الخيام،،فن الترميل، وصناعة الحلفاء، والآلات الموسيقية، و

صناعة الطرز التقليدي صناعة الزرابي خاصة في منطقة غرداية ...الخ، كل هذه المقومات منها ما تم تصنيفه من طرف المنظمة العالمية للتراث اليونسكو .فهي تساهم في إنعاش المشهد السياحي وبالتّالي استقطاب السياح. (وزارة السياحة و الصناعة التقليدية).

كل هذه المواقع والإمكانيات التّي ذكرت تكسب تنوعا بيولوجي للصحاري الجزائرية وتجعلها مناطق جذب توفر منتجات سياحية صحراوية عديدة تتميز بجو من الأصالة والمغامرة والسلام والهدوء. للعديد من السياح الأجانب منهم والمحليين نظراً لما تتوفر عليه من شواهد وكنوز.

2.3 مؤشرات السياحة الصحراوية في الجزائر:

تتميز صحراء الجزائر بإمكانيات سياحية طبيعية وحضارية وتّاريخية إلى جانب ثقافية متنوعة، يمكن أن تساهم بشكل كبير في إنعاش السياحة الصحراوية، ومع ذلك غير كافية لوحدها فالحركة السياحية لا تكتمل إلا إذا تم دعمها بإمكانيات مادية تتمثل في مجموعة الهياكل التّي تعمل على تقديم الخدمات السياحية لتسهيل النشاط السياحي. والمؤشرات السياحية لخير دليل على واقع القطاع السياحي لكل بلد وحتى يتسنى لنا الحكم على أهمية طاقات الإيواء في مناطق صحراء الجزائر لابد من التّطرق لها.

1.2.3 الطاقة الفندقية (الإيوائية) للسياحة الصحراوية:

تتوفر الجزائر على طاقات إيواء متنوعة تضم كل الفنادق بدرجاتها المختلفة، القرى السياحية والمنتجعات والمخيمات الصيفية إلى جانب وجود الشقق الفندقية. فقد عرفت الحظيرة الفندقية في الجزائر حسب ما جاءت به إحصائيات الوزارة الوصية تطورا ملحوظ بحيث بلغ عدد مؤسسات الإيواء 1502 بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 26632 سرير لسنة 2022، وللسياحة الصحراوية نصيب من هذه الطاقات الإيوائية موزعة على كامل تراب الصحراء الجزائرية، والتّي تبين قدرة البلد أو المنطقة السياحية على استيعاب السياح. ما سنوضحه في الجدول الخاص بتوزيع طاقات الإيواء للفترة الممتدة بين (2015-2022) في المناطق الصحراوية الجزائرية.

الجدول رقم (02): يبين تطور الطاقة الفندقية في مناطق صحراء الجزائر خلال الفترة الممتدة (2015-2022).

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
عدد الفنادق	55*	56*	59	73	76	80	83	86
عدد الأسِرة	3636	4780	4928	5477	5895	6299	6620	6946
معدل التغير (%)	-	31	3,09	11,14	7,63	6,85	5,09	4,94
طاقات الايواء الاجمالية	102244	107420	112264	119155	125676	127614	132266	145526

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، إحصائيات، مقومات السياحة، النشاط السياحي، تم الاطلاع على الموقع:

- https://www.mta.gov.dz (05-02-2023)(23h : 29).

*–الديوان الوطني للإحصاء، منشور الجزائر بالأرقام نتائج **2014-2016**، رقم **47**، مديرية النشر والمنشورات، الجزائر، ص 54.

انطلاقاً من البيانات المطروحة في الجدول أعلاه ، يمكننا ملاحظة أن الطاقة الفندقية للمناطق الصحراوية في الجزائر شهدت تطوراً خلال الفترة الممتدة ما بين (2015-2022) حيث بلغ عدد الفنادق سنة 2015 ما يقارب 55 فندق بقدرة استيعابية قدرت بـ 3.636 سرير ليصل سنة 2022 إلى 86 فندق بقدرة استيعابية بلغت 6.946 سرير ، أي بمعدل زيادة يتراوح بين 3 فنادق إلى4 فنادق في السنة، كما يلاحظ أن معدل التّغير لتطور عدد الأسّرة بلغ كأكبر قيمة(11,14%) سنة 2018،إذ تتوزع الطاقة الفندقية على جميع ولايات الجنوب وفقاً لإحصائيات مديريات السياحة، فنجد تمنراست تضم 17 فندق بطاقة استيعابية تقدر بـ 1.019 سرير، أما في كل من بشار و بسكرة بلغ عدد المؤسسات الفندقية على التّوالي 12 و20 فندقاً ، أما الحظيرة الفندقية في أدرار و غرداية تراوح عدد الفنادق بها ما بين 10 و 14 فندق. كما تتوفر الوادي على 14 مؤسسة فندقية بطاقة استيعاب 889 غرفة توفر 1889 سرير بالإضافة إلى تواجد 40 مرقدا بطاقة استيعاب 1781سرر خارج الحظيرة الفندقية (حشيفة، 2022)، إلا أن هذه الطاقة الإيوائية تساهم بنسبة ضئيلة تقدر بـ (05,72%) من العدد الكلي للفنادق الموجودة على كامل التراب الوطني، وهي بذلك غير كافية لتلبية الطلب على السياحة الصحراوية، ما يخلق عزوف السياح المحليين و مقاطعة الأجانب، و مرد هذا الافتقاد إلى الوعي السياحي و تدني الانفتاح على أهمية السياحة الصحراوية من طرف السلطات المحلية و مهني القطاع و المجتمع المدني ككل.

2.2.3 التدفقات السياحية الوافدة (السياحة الصحراوية في الجزائر):

تعبر التدفقات السياحية الوافدة عن قدرة البلد على استقطاب السياح، لذا تعد من أهم المؤشرات التّي يعتمد عليها في قياس حجم النشاط السياحي في أي دولة. وبناء عليه يمكن معرفة مدى مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية (المهيرات، 2010، صفحة 43)، وفيما يلي سنحاول تحليل التدفقات السياحية للسياحة الصحراوية الجزائرية خلال الفترة الموضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (03): تطور عدد السياح الوافدين إلى صحراء الجزائر للفترة (2015-2021) (الوحدة: سائح)

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مقيمين	218.373	132.597	112.837	300.143	240.927	127.418	512.871
أجانب	16.504	7.506	17.502	25.871	23.501	12.857	15.035
مجموع	234.877	140.103	130.339	326.014	264.428	140.275	527.906

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على: معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، جدول القيادة لإحصائيات السياحة و الصناعة التقليدية، تم الاطلاع على الموقع:
-https://www.mta.gov.dzلوحة القيادة**(15-02-2022)(23h :50).**
– مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، منشور إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية(2015-2018)، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر،2018، ص15.

يعرض لنا الجدول رقم (03) معطيات حول تطور حركة تدفق السياح الوافدين المقيمين منهم والأجانب إلى صحراء الجزائر للفترة الممتدة بين (2015-2021)، ما يبين لنا قدرة المناطق الصحراوية على استقطاب السياح وبالتّالي مدى التأثير على نسبة الطلب السياحي، والملاحظ من الأرقام المعروضة في الجدول هو الاختلاف الكبير بين عدد السياح المقيمين والأجانب الذين زاروا صحراء الجزائر، إذ لا تتعدى في الغالب نسبة السياح الأجانب (10%) من إجمالي عدد سياح الموسم الصحراوي و الذي هو بدوره إذا ما قورن بالعدد الإجمالي للسياح في الجزائر الذي نجده يساهم بنسبة متوسطة على اعتبار أن الجزائر قادرة على استقطاب 2مليون سائح . والشكل رقم (01) يوضح أكثر:

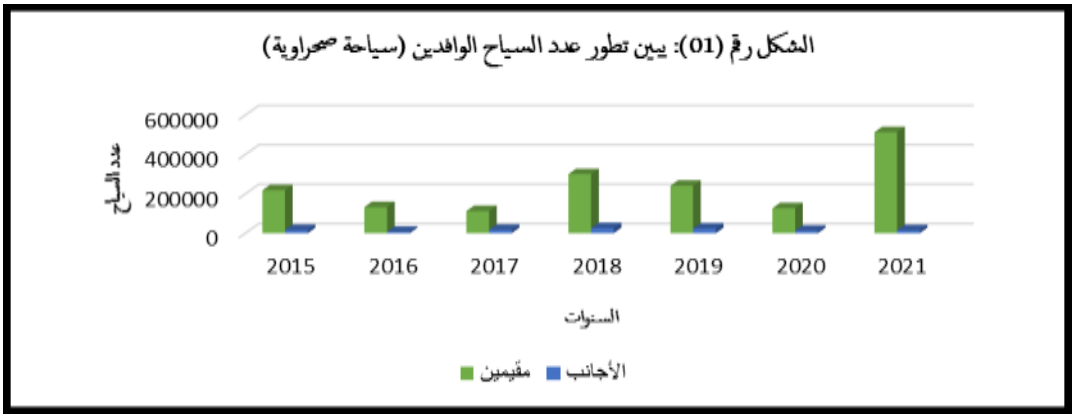

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على معطيات الجدول السابق رقم **(03)**.

من خلال الشكل رقم (01) يتضح أن حركة تدفق السياح خلال موسم السياحة الصحراوية في الجزائر للفترة الممتدة من 2015 إلى غاية 2021 شهدت وتيرة تطور بها تذبذباً في بعض السنوات، بحيث عرفت انخفاضاً من 234.877 سائح سنة 2015 إلى 130.339 سائح سنة 2017، باستثناء حركة السياح الأجانب التّي شهدت انخفاض كأقصى حد سنة 2016 بلغ 7.506 سائح أجنبي، إذ يمكن القول أن هذا التّراجع يعود إلى عدة أسباب تمثلت في الأوضاع الأمنية التّي أدت إلى غلق بعض المسالك السياحية، وارتفاع أسعار تقديم الخدمة السياحية.

إلا أن عدد السياح الذين زاروا الصحراء الجزائرية سنة 2018 عرف ارتفاعاً بمعدل تغير قدر بـ (150%) مقارنة بالسنة التّي قبلها، حيث بلغ عدد الأجانب منهم 25.871 سائح أي بنسبة (8%) من الإجمالي وقدر عدد المقيمين بـ 300.143 سائح، و مرّد هذا الأوضاع الأمنية التّي شهدتها الدول العربية كمصر، سوريا، تونس مما رشح الجزائر لأن تكون قبلة مهمة للسائح الأجنبي و المحلي. لتعرف حركة السياح مرة أخرى انخفاض كبيراً

بمعدل (-46,95%) خلال الفترة الممتدة بين(2019-2020) و هي التّي شهد العالم فيها تراجع ملحوظ في حركة السياحة الدولية ،و بالتّالي انخفاض الطلب على السياحة ليصل عدد السياح الذين زاروا الصحراء إلى 140.275 سائحاً، و يمكن تفسير هذا التراجع للأوضاع التّي كان يمر بها العالم و المتمثلة في انعدام الأمن الصحي بسبب تفشي فيروس (**COVID-19**) ،ما أدى إلى اتخاذ إجراءات بغلق الحدود و فرض الحجر على كامل الدول لغاية التحكم في الوضع بالإضافة إلى صعوبة الحصول على التأشيرة للدخول إلى أراضي الوطن، كل هذه العوامل حالت أمام تطور حركة السياح الوافدة إلى أرض الوطن، أما في سنة 2021 شهدت حركة تدفق السياح المقيمين(المحليين) ارتفاعا كبيرا وصل إلى 512.871 سائح عكس السياح الأجانب ،و قد يدل هذا على نشاط السياحة الداخلية في الجزائر نتيجة للأوضاع الأمنية الصحية السائدة التّي تم ذكرها سابقا.

3.2.3 الوكالات السياحية:

تلعب وكالات السياحة والسفر دورا مهما في إنعاش السياحة داخلية كانت أو خارجية، عبارة عن همزة وصل بين المنتج السياحي والسائح وبقية الهياكل السياحية الأخرى، بحيث تعمل على جذب وتعزيز إقبال السياح اتجاه المنتجات السياحية. فقد عرفت الجزائر مؤخرا تطوراً في عدد وكالاتها السياحية الموزعة عبر كامل ترابها الوطني حسب ما جاءت به إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، إذ انتقل عددهم من1.643 وكالة سياحية سنة 2015 بمعدل 328 وكالة سياحية كل سنة ليصل إلى 4.267 وكالة منها 3.648 وكالة أم و716 وكالات فرعية سنة 2022 ساهمت في توفير ما يقارب 11.506منصب شغل، ولمناطق الصحراء الجزائرية حصة من هذه الوكالات السياحية التّي تعتمد عليها في تنشيط حركة السياحة الصحراوية، نذكر البعض منها في الجدول الموضح أدناه:

جدول رقم (04): يبين عدد الوكالات السياحية في ولايات الجنوب لسنة 2022.

المنطقة	تمنراست	أدرار	تندوف	الأغواط	ورقلة	بسكرة*
عدد الوكالات السياحية	90	26	03	16	56	22

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على عدة مواقع تابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية.

*chambre de commerce et d'industrie des zibans-Biskra، collection annuaires régionaux (Economique، social) ,service ,magnolia communication,biskra,2016,pp123-128.

يعود ارتفاع عدد الوكالات السياحية مؤخراً إلى الجهود المبذولة من قبل الحكومة الجزائرية من أجل تثمين السياحة وإعادة بعثها من جديد، فالِوكالات السياحة دور مهم في تنشيط حركة السياحة من خلال تنظيم العروض السياحية والترويج لها. إلا أن نسبة مساهمتها في الترويج للسياحة الداخلية في الجزائر ضئيلة كونها توجه أغلب نشاطاتها إلى السياحة الخارجية (تصدير السياح لا استقطابهم) والتركيز على خدمات الحج والعمرة بدرجة كبيرة.

4.قراءة جهود الدولة الجزائرية لتطوير وترقية السياحة الصحراوية:

تسعى الجزائر جاهدة إلى الارتقاء بالقطاع السياحي والصناعة التّقليدية لدرجة الامتياز وذلك ببناء صورة حقيقية للسياحة الجزائرية تستجيب للمعايير والمقاييس الدولية، ويتجلى هذا من خلال قرار الحكومة في وضع إطار عمل استراتيجي مرجعي ورؤية إلى آفاق 2030 والتّي تمثلت في المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية الذي يبين عزم الدولة على ضمان التوازن الثلاثي للعدالة الاجتماعية والرقي والفاعلية الاقتصادية والاستدامة البيئية على كافة مستوى التراب الوطني.

1.4. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030(SDAT):

يعد المخطط أرضية العمل الرئيسية التّي تَم الاعتماد عليها من طرف الدولة لترقية السياحة في الجزائر وجعلها تساير الدول المتطورة في هذا المجال، فهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين وتعزيز المقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية، وبموجبه أعلنت الدولة الجزائرية نظرتها للتنمية السياحية لمختلف الآفاق. كما وضع المخطط شروط مسبقة وضرورية للمضي نحو الأهداف المرجو تحقيقها كأولوية وطنية تقوم على التزام سياسي لمنظور آفاق2030، وذلك بفحص ومعرفة نقاط القوة والضعف إلى جانب تحديد استراتيجية شاملة للعمل. (وزارة تهيئة الإقليم ،البيئة و السياحة، 2008، صفحة 06) .

1.1.4 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030:

تصبوا السياسة والاستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الكبرى للارتقاء بالسياحة الجزائرية بغية تفعيل مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتّي نوضحها في الشكل رقم(02):

الشكل رقم (02): يبين أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030.

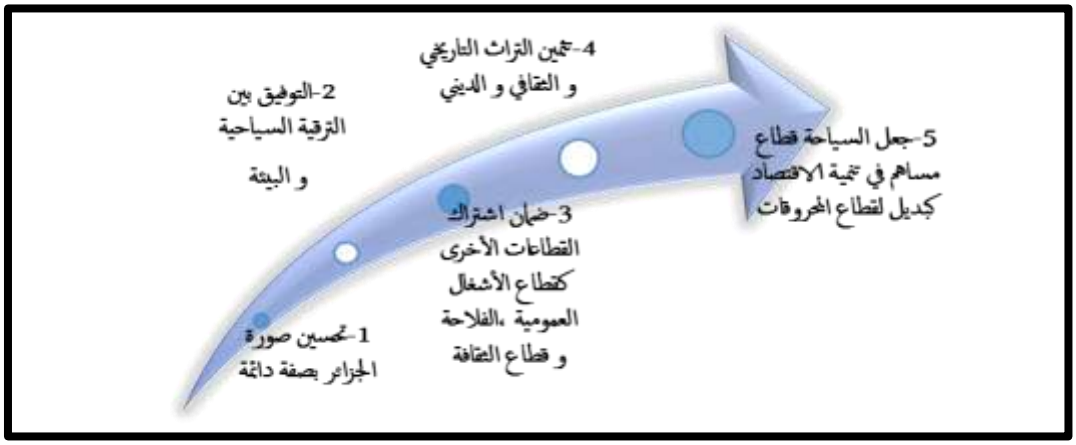

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على:

, SCHEMA Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme-DIRECTEURD AMENAGEMENT TOURISTIQUE -SDAT 2030- ,livre 01 : le diagnostic – audit du tourisme Algérie ,janvier 2008,p p 22-24.

تحقيقا لهذه الأهداف وفي إطار تثمين المجهودات المبذولة من قبل الدولة الرامية إلى ترقية وجهة الجزائر السياحية وتعزيز المقصد السياحي الوطني، ركزت على خمس(05) ديناميكيات من أهمها تنمية الأقطاب والقرى السياحية والعمل على ترقية أكبر منتوج سياحي تزخر به والمتمثل في المنتوج السياحي الصحراوي الذي يعتبر عماد الوجهة السياحية الجزائرية، إذ حظيت صحراء الجزائر بأربع(04) أقطاب سياحية من أصل سبع(07) أقطاب وهي (وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة، 2008، الصفحات 76-108):

- قطب الامتياز السياحي جنوب شرق(الواحات): يحتضن القطب ثلاث ولايات "غرداية، بسكرة والواد"، ما جعله يتميز بوفرة المؤهلات السياحية المتمثلة في التراث التاريخي والثقافي والمواقع الأثرية والمناظر الصحراوية والواحات، كما يتوفر على قدرات غنية من الحمامات المعدنية (حمام الصالحين، زلفانة، ...إلخ)، يتربع القطب على مساحة تقدر بـ (160.000) كلم²، تضم أربع مناطق للتوسع السياحي، تبلغ الكثافة السكانية به 1,5 مليون نسمة، ويحوي القطب 26 فندق بطاقة إيواء 2092 سرير على مستوى الولايات الثلاثة.
- قطب الامتياز السياحي جنوب غرب(توات القورارة): يتميز هذا القطب بموقعه الاستراتيجي الهام، إذ يعتبر همزة وصل بين إفريقيا السمراء و إفريقيا الشمالية، يغطي مساحة قدرها حوالي(603.000 كلم²)،يبلغ عدد سكانه 900.000 نسمة، وهو يتكون من ولايتين " أدرار و بشار "، تنفرد كل واحدة منهما عن الأخرى بما تزخر به من ثراء طبيعي و تنوع ثقافي كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف و السبوع، و كنوز تاريخية كالقصور ،القرى و المتاحف، بالإضافة إلى وجود مالا يقل عن 300موقع إنساني يشهد على تاريخ قوي و قديم للمنطقة، يوجد بالقطب ثلاثة مطارات (تيميمون، ادرار، برج باجي مختار) يتوفر على طاقة إيواء تقدر بـ 372 سرير؛
- قطب الامتياز السياحي الجنوب الكبير (تاسيلي ناجر): يتكون من "إليزي، جانت"، يحتوي على مجموعة متنوعة من الثروات الطبيعية والأثرية والثقافية وتتواجد به حظيرة وطنية مصنفة من طرف اليونسكو (حظيرة التاسيلي) منذ سنة 1981 تتميز بما تحتويه من عناصر جذب سياحية، كل هذه المؤهلات ستشكل منه في المستقبل القطب الأكثر جذباً للسياح الأجانب، يغطي القطب مساحة قدرها حوالي 284.000 كلم²، ويبلغ عدد السكان حوالي 40.000نسمة؛
- قطب الامتياز السياحي الجنوب الكبير(الأهقار): يضم ولاية تمنراست، تزخر بثروات طبيعية فريدة ومكثفة وإرث ثقافي متنوع ومواقع أثرية تعود إلى 600.000 مليون سنة رشحت الأهقار لأن تصنف كتراث عالمي من طرف اليونسكو، تبلغ مساحة القطب 456.000كلم²، تقدر كثافته السكانية بـ 137.175 نسمة، ولأهميته يعتبر مركز استراتيجي لتنمية السياحة في المنطقة.

الجدول رقم (05): المشاريع قيد التنفيذ لمخطط التهيئة السياحية "السياحة الصحراوية" الخاصة بطاقات الإيواء(الفندقة) سنة 2008.

الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأسِرّة (سرير)	القرى السياحية
القطب السياحي جنوب شرق الواحات	26	2.092	-
القطب السياحي جنوب غرب توات القرارة	23	1.513	قصر ماسين "تيميمون"
القطب السياحي الجنوب الكبير "طاسيلي"	01	150	-
القطب السياحي الجنوب الكبير "الأهقار"	04	255	-
المجموع	54	3.980	-

المصدر: من إعداد الباحثان، بالاعتماد على: وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، الكتاب رقم(05)، المشاريع ذات الأولوية السياحية،2008.

يتضح من خلال الأرقام المشار إليها في الجدول السابق، أن الاستثمارات التّي تم برمجتها والشروع بتنفيذها في الأقطاب السياحية الجنوبية، قصد تعزيز المناطق الصحراوية بهياكل جديدة تساهم في رفع طاقات الإيواء، والبالغة (54) فندقاً بطاقة إيوائية تبلغ 3.980 سرير من إجمالي (204) فندق على مستوى الوطن ككل، يعتبر غير كافي فهي لم تأخذ الأهمية اللازمة إذا ما قورنت بالمكانة التّي تكتسبها السياحة الصحراوية التّي أصبحت تعد من أهم مكاسب السياحة الداخلية في الجزائر. في حين تم التأكيد على تحقيق حق الرعاية السياحية للمواطن الجزائري من خلال توفير منتوجات سياحية تتوافق مع كافة شرائح المجتمع الجزائري وذات جودة وبأسعار تتناسب والقدرة الشرائية له.

2.4.الإجراءات والنتائج المحققة في إطار تنفيذ الاستراتيجية الجديدة لترقية السياحة الصحراوية:

تداركاً للعجز الكبير المسجل في القطاع السياحي بالخصوص فيما يتعلق بمرافق الإيواء والاستقبال (الحظيرة الفندقية) على المستوى الوطني عامة والصحراء خاصة، ولإبراز أهمية السياحة الصحراوية يشهد قطاع السياحة والصناعة التقليدية مؤخراً تحرك في تنفيذ الاستراتيجية السياحية الجديدة المبرمجة من طرف الدولة لترقية السياحة وخاصة السياحة الصحراوية، ولمعرفة مدى فعالية وتقدم تنفيذ الاستراتيجية المعمول بها لتشجيع تطوير الحظيرة السياحية وعصرنتها في جميع أقسامها نتطرق إلى الإنجازات والنتائج التّي تم تحقيقها:

1.2.4 فيما يخص الاستثمار وتعزيز الحظيرة الفندقية:

قدر المدير العام للسياحة بوزارة السياحة والصناعة التقليدية عدد المشاريع الاستثمارية لحد الآن بـ 2.000 مشروع سياحي معتمد من بينها 700 مشروع في طور الإنجاز، (بن مهيدي، 2022)و وفقاً لإحصائيات الوزارة

المتعلقة بضرورة تشجيع و ترقية الاستثمار السياحي في المناطق الصحراوية تم إطلاق 54 مشروع سياحي يجري إنجازها بالجنوب الكبير لا سيما بولايات أدرار، تمنراست وجانت، بشار، (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021) و في السياق ذاته جسد ما لا يقل عن 35 مشروعا في مجال الاستثمار السياحي بمنطقة واد سوف بطاقة استيعاب إجمالية تقدر بـ 3.492 سرير منها فندقان سيدعمان شبكة الفنادق التّي تتكون من 14 مؤسسة فندقية قيد الاستغلال بقدرة استيعاب إجمالية بلغت 1.876 سرير وذلك في إطار المساعي الرامية إلى ترقية النشاط السياحي، ومن المرتقب أن توفر هذه الاستثمارات على المدى القريب والمتوسط مناصب شغل قدر عددها بـ أكثر من 2.000 منصب، كما تم إنشاء وكالات سياحية بهدف تفعيل الحركة السياحية بالمنطقة، و في ظل تعزيز الحظيرة الفندقة في المناطق الصحراوية بالعمل على مضاعفة مرافق الاستقبال و تطوير الخدمات بها و تنويع العروض لتلبية الطلب ، أنشئت "منطقة التخييم السياحي الصحراوي" بولاية الوادي والتّي تربعت على مساحة قدرها 5.600هكتار قابلة للتوسعة، (وكالة الأنباء الجزائرية، 2023)كما عرفت ولاية أدرار دخول عدة مؤسسات فندقية جديدة حيز الاستغلال أدت إلى ارتفاع قدرات الاستقبال بـ 850 سرير موزعة على 21 منشأة استقبال، أما ولاية تيميمون شهدت ارتفاع في طاقات الاستيعاب حيث ستحقق قفزة نوعية في الخدمات السياحية. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021) ؛

دائما في إطار جهود تشجيع المشاريع الاستثمارية أشار وزير السياحة والصناعة التقليدية إلى أنه قد تم اعتماد 208 مشروع سياحي جديد بطاقة إيواء تقارب 25.000 سرير مما يساهم في استحداث أكثر من 10.000 منصب شغل مباشر، و تم المصادقة على 12 مخطط تهيئة سياحية خاص بمناطق التوسع السياحي مصنفة منذ 1988 م مما سيسمح بتوفير166 وعاء عقاري موجه لاحتضان استثمارات سياحية بطاقة استيعاب تقدر بحوالي 17.000 سرير، مع خلق أزيد من 34.000 منصب شغل مباشر وغير مباشر، و قد دخلت حيز الخدمة 112 مؤسسة فندقية بطاقة استيعاب تفوق 11.500 سرير منها 51 مؤسسة استفادت من رخصة الاستغلال الاستثنائية المتعلقة بتطهير العقار السياحي بغية وضعه دون عوائق لفائدة المستثمرين، كما تسعى مؤخراً السلطات الوصية بالقطاع السياحي إلى ترميم الفنادق العمومية و إعادة تهيئتها بصحراء الجزائر بهدف عصرنتها وجعلها أكثر فاعلية ، من أجل المساهمة في تطوير السياحة الصحراوية و تشجيع السياح الأجانب على زيارة المواقع السياحية (بن سالم، 2023)؛

2.2.4 . فيما يخص عملية الترويج والتسويق للوجهة السياحية:

بادرت وزارة السياحة والصناعة التقليدية إلى إطلاق دراسة حول استراتيجية التسويق لوجهة الجزائر بتمويل من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، و في إطار تحقيق الجودة السياحية تم إعادة بعث مخطط النوعية السياحية في الجزائر و الذي سجل انضمام 13 متعاملا وتصنيف 39 فندقاً و أعِيد فتح ملحقات المعهد الوطني للفندقة والسياحة في كل من ورقلة و تلمسان، و في الشأن ذاته تم إطلاق مشروع تحت اسم "جيل سياحة" في إطار التّعاون مع

الاتحاد الأوروبي يتم تمويله المشترك في حدود 10.5 مليون أورو، يهدف هذا البرنامج الذي يدوم مدة ثلاثة سنوات، إلى تفعيل القدرات السياحية لأربع ولايات نموذجية هي تيميمون، جانت، سطيف، تلمسان، لا سيما عبر تعبئة الشباب حاملي المشاريع، الجمعيات و المقاولين. ومن ضمن جهود الدولة في تحريك عجلة السياحة تقرر وضع إجراءات جديدة كـ"تأشيرة التسوية" للسياح الأجانب، (ب.زهراء، 2022) و تم إطلاق منصة رقمية "مسارات الجزائر السياحية" تضم 380 مساراً و 1.147 موقع سياحي على المستوى الوطني ما يمكن من اكتشاف مختلف المناطق والمواقع السياحية عبر الوطن، بالإضافة إلى فتح خط جويّ دوليّ مباشر تسهيلا لتنقل السياح الأجانب من باريس إلى ولاية جانت مباشرة. كما عرف خلال الموسم(2022-2023) قطاع السياحة برمجت عدة معارض وصالونات سياحية وتم تنظيم 1.127 تظاهرة محلية ووطنية (بن سالم، 2023)؛

3.2.4 تطوير قطاع الصناعة التقليدية:

عرف قطاع الصناعة التقليدية مؤخراً حركية نشيطة تجلت في تسجيل 28.500 حرفي جديد، وتكوين وتأهيل حوالي 74.000 حرفي وحاملي المشاريع وأصحاب المعارف، كما تم إطلاق منصة الكترونية للترويج والتسويق لمنتجات الصناعة التقليدية و15 متجر الكتروني لفائدة الحرفيين (بن سالم، 2023).

3.4.تحليل SWOT للسياحة الصحراوية في الجزائر:

يوضح الجدول الموالي تحليل SWOT لواقع السياحة الصحراوية في الجزائر، بحيث يتم تقييم و تحديد مواطن القوة والضعف الداخلية والفرص والتهديدات الخارجية من خلال البيانات التّي تم التّطرق لها سابقاً، وتحديد مقدار التّغيرات. ما يمكن من وضع قرارات استراتيجية بصورة صحيحة.

الجدول رقم (06): تحليل SWOT للسياحة الصحراوية في الجزائر

نقاط القوة S	نقاط الضعف W
الجمال الطبيعي: تمتلك الجزائر تضاريس صحراوية متنوعة بين رمال وصخور وجبال وواحات وقصور، مما يجذب السياح الذين يهتمون بالبيئات الفريدة والغريبة. **الغنى الثقافي:** تراث ثقافي وتاريخي غني، بما في ذلك الآثار القديمة والموسيقى التقليدية والفن والقبائل الرحّالة، مما يوفر تجربة فريدة للسياح. **سياحة المغامرة:** توفر الجزائر فرصا لأنشطة المغامرة مثل ركوب الزلاجات الرملية، وركوب الجمال، والتخييم في الصحراء وحتى تسلق الجبال واكتشاف المجهول مما يلبي رغبة الباحثين عن المغامرات.	**تحديات البنية التحتية:** البنية التحتية المحدودة في المناطق النائية من الصحراء، بما في ذلك هشاشة منظومة النقل سواء البري أو الجوي وندرة المرافق الأساسية والضرورية لاستقبال السياح وإقامتهم كالهياكل الفندقية والقرى السياحية مع ضعف في تقديم الخدمات، يمكن أن تثير مخاوف السياح الذين يبحثون عن الراحة. **الترويج المحدود:** جهود الترويج والتسويق الدولية غير كافية، مما يقيد الوعي بإمكانيات السياحة في الصحراء الجزائرية بين المسافرين العالميين. **التأثير البيئي:** يمكن أن يؤدي تدفق السياح العالي إلى تدهور البيئة إذا لم يُدار بشكل مستدام، مما يؤثر على النظم البيئية الهشة في الصحراء.

التنوع البيولوجي: على الرغم من الظروف القاسية، تحتضن الصحراء الجزائرية تنوعًا فريدًا من النباتات والحيوانات، مما يجعلها محط اهتمام السياح والباحثين البيئيين. **المبادرات الحكومية:** الاستثمارات والمبادرات الحكومية لتعزيز السياحة **التّي تم تبنيها مؤخراً**.	
الفرص O	**التهديدات T**
التواجد الجغرافي: تحظى الصحراء الجزائرية بموقع ذا أهمية استراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين مميزات نادرة استمدتها منه، فهي عبارة عن جسر التواصل الرابط بين عمق القارة الافريقية والقارة الأوروبية التّي تعد أكبر سوق سياحي في العالم. **السياحة الثقافية:** تعزيز الفعاليات الثقافية والمهرجانات والحفاظ على التراث يمكن أن يجذب السياح الذين يرغبون في استكشاف التقاليد والتاريخ الفريد للجزائر. **حزم المغامرة:** إنشاء حزم مغامرة متخصصة وتجارب خاصة، مثل سفاري موجهة وجولات صديقة للبيئة، يمكن أن يلبي اهتمامات معينة لدى السياح. **الشراكات الدولية:** التعاون مع وكالات السفر والمشغلين الدوليين يمكن أن يوسع النطاق ويجذب جمهورًا أوسع. **مشاركة المجتمع:** مشاركة المجتمعات المحلية في مبادرات السياحة يمكن أن يعزز من أصالة التجارب ويخلق شعورًا بالملكية والمسؤولية الاجتماعية، مما يؤدي إلى نمو السياحة المستدامة.	**عدم الاستقرار السياسي:** عدم الاستقرار السياسي والقضايا الأمنية والنزاعات في دول جنوب الجزائر يمكن أن تشكل تهديداً للسياح وتثنيهم عن زيارة المناطق الصحراوية، وبالتالّي يعرقل نمو صناعة السياحة الصحراوية. **تغير المناخ:** يمكن أن يؤثر تغير المناخ في النظام البيئي الصحراوي، مما يؤثر على المعالم الطبيعية والتنوع البيولوجي، ويؤثر بالتالي على تجربة السائح بشكل عام. **المنافسة الشديدة:** خاصة من الدول المجاورة التّي تمتلك نفس خصائص البيئة السياحية، ودول الخليج ذات الصناعات السياحية المرموقة، يمكن أن تصعب استقطاب السياح. **العوامل الاقتصادية:** التقلبات الاقتصادية أو تراجع الاقتصاد العالمي يؤثر على القطاع السياحي .

بالرغم من إمكانيات ومؤهلات السياحة الصحراوية المتنوعة سواء الطبيعية أو الثقافية أو الأثرية والدينية وبالرغم من الاهتمام الذي يحظى به القطاع السياحي والجهود التّي تقوم بها الدولة وجميع الفاعلين في القطاع في وقتنا الحالي، إلا أنه لا تزال السياحة الصحراوية في بلادنا رهينة مجموعة من العراقيل والتّحديات، ولإنجاح صناعة السياحة في الصحراء الجزائرية يتطلب التعامل الحكيم مع التّحديات والبحث عن حلول مستدامة للتغلب عليها. وكذا مواجهة نقاط الضعف واستغلال القوى بالإضافة إلى الاستفادة من الفرص بما فيها الدعم الحكومي (مخطط **SDAT2030**)، ستكون أمورًا أساسية للجزائر للتخفيف من التهديدات وتطوير سياحة مزدهر في الصحراء.

5.الخاتمة:

بالرجوع إلى ما ورد في الورقة البحثية المتعلقة بواقع المؤهلات والإمكانيات السياحية التّي تزخر وتنفرد بها صحراء الجزائر المتمثلة في ثرائها الطبيعي وتنوعها الثقافي وكنوزها التاريخية والدينية، ومن بيانات عن الأرقام الإيجابية التّي استطاعت السياحة الصحراوية تحقيقها مؤخراً ساهمت عوامل عديدة في جعلها الأكثر استقطابا وتنشيطا لحركة السياحة، أصبح الرهان على ترقية السياحة الصحراوية والنهوض بأقطابها المتميزة و الاستغلال الأمثل لثرواتها أمراً عاجلا لتثمين و تسويق وجهة الجزائر السياحية والذي يعد من أهم أهداف برنامج قطاع السياحة الذي تعمل الدولة على تنفيذه بتبنيها لاستراتيجية جديدة. ومن خلال هذه الدراسة تم استنتاج بعض النتائج نذكر منها ما يلي:

- لا يختلف اثنان على أن منطقة الجنوب الجزائري تزخر بثراء طبيعي وتنوع ثقافي وكنوز تاريخية لا يوجد لها مثيلاً في العالم، تجعل منها المكان المفضل من طرف السياح الأجانب منهم والمحليين، وتؤهلها لتكون وجهة سياحية بامتياز يعول عليها للنهوض بالقطاع السياحي؛
- أدركت السلطات الجزائرية أن السياحة الصحراوية لا يقتصر دورها على الفعالية القطاعية الجمالية للمكان والطبيعة فقط، وإنما يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، لاعتبارها مورداً دائما يدعم الاقتصاد الوطني كما لها القدرة على تحقيق الاستقرار الاجتماعي واستحداث مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة، فقد أصبحت تعد من القطاعات الرائدة لإحداث التنمية في البلاد؛
- تعد السياحة الصحراوية من أبرز أنواع السياحة التّي تسعى السلطات العليا جاهدة إلى تفعيلها بالاستفادة من قدراتها السياحية وترقيتها كونها ركيزة أساسية يقوم عليها النشاط السياحي، وذلك باتخاذ سلسلة من الإجراءات الجديدة؛
- السياحة الصحراوية لوحدها تمكن السائح من ممارسة أنواع مختلفة من السياحة كالاستكشافية، الدينية، الثقافية والبيئية وسياحة المغامرات والتّجوال إلى جانب السياحة الرياضية؛
- شهد موسم السياحة الصحراوية خلال موسم 2022-2023 قفزة نوعية غير مسبوقة، بحيث نجح الجنوب الجزائري المترامي الأطراف في جذب واستقطاب 200.000 سائح منهم 5000 سائح أجنبي وفقاً لما صرح به وزير القطاع. ولفت أنظار المستثمرين في قطاع السياحة؛
- يلعب تشجيع الاستثمار في القدرات السياحية التّي تتمتع بها المناطق الصحراوية الجزائرية دور هام في ترقية السياحة الصحراوية، لذا تعمل الدولة مؤخرا جاهدة على خلق مناخ استثماري تحفيزي سواء للمستثمرين المحليين أو الأجانب. كونه يعد حلقة قوية وأساسية في النهوض بالقطاع السياحي؛

بناءاً على ما تشكله القدرات السياحية الصحراوية الهائلة التّي تزخر بها صحراء الجزائر كمكسب هاماً للسياحة، نجد أن العمل على خلق ثروة في القطاع السياحي الصحراوي وجعله مساهما بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة يتطلب تظافر الجهود وتنسيقها والوعي بأهميتها، وتحقيقاً لهذه الرغبة نطرح بعض التوصيات المتمثلة في:

- خلق بنك أو صندوق السياحة والفندقة مخصص لتمويل المشاريع الاستثمارية الخاصة بالقطاع السياحي؛

- بناء مجتمع متفتح على السياحة وواعي بأهميتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال زرع الثقافة السياحية لدى الأفراد انطلاقا من الأطفال بإدخالها في مناهج التّربية والتّعليم، التّعليم العالي؛
- ضرورة إنشاء معاهد تكوين سياحية في الجنوب الجزائري، والارتقاء بإدارة الأعمال السياحية من خلال تكوين رأس مال فكري كفؤ؛
- الاستغلال الأمثل للإمكانيات السياحية الصحراوية الموجودة في الجزائر وتثمينها، مع الاستفادة من تجارب البلدان الرائدة في السياحة؛
- إرساء قاعدة سياحية كبرى من خلال إثراء البنية التحتية للقطاع السياحي وتطويرها بما فيها توفير المنشآت السياحية ومرافق الترفيه وتحسين جودة الخدمات، ما يجعلها تلبي الطلب السياحي المحلي لمختلف الطبقات الاجتماعية في المجتمع، والطلب السياحي الدولي؛
- العمل على تحسين صورة الصحراء الجزائرية وتثمينها من خلال الارتقاء بأساليب التسويق والترويج السياحي وتشجيعهما عبر الوكالات السياحية، وعن طريق مختلف الوسائل الإعلامية كالبرامج التلفزيونية، أو الدوريات والمجالات، شبكة الانترنت؛
- الاهتمام بالصناعة التقليدية والحرفية في القطاع لاستدراك أهميتها في تنشيط القطاع السياحي الصحراوي؛
- رقمنه القطاع السياحي وعصرنته لتسهيل تدفق المعلومات لكل الأطراف المعنية؛
- تطوير المنظومة البنكية الجزائرية مع فتح مكاتب صرف للعملة الصعبة في الفنادق لإمكانية تقديم التسهيلات وتخفيف العبء عن السياح.

6-المراجع

1.6.الكتب:

1-إبراهيم، بظاظو،(2010)،السياحة البيئية و أسس استدامتها،الوراق للنشر و التوزيع،الأردن.

2-الجمهورية،الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2003). القانون رقم 01-03-المتعلق بالتنمية المستدامة السياحية. *الجريدة الرسمية*، 05.

3-الدليل الاقتصادي الاجتماعي. (1989). موقع الجزائر جغرافيا. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار.

4-بركات كامل النمر المهيرات. (2010). الجغرافيا السياحية :الأقاليم السياحية في العالم. عمان– الأردن–: الوراق للنشر و التوزيع.

5-خليف مصطفى غرايبة (2012). السياحة الصحراوية: تنمية الصحراء في الوطن العربي. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

6-عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط. (2007)، التنمية المستدامة: فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها،الأردن،دار صفاء.

7-محمد الهادي لعروق (1998). أطلس الجزائر و العالم . عين ميلة –الجزائر–: دار الهدى.

8-محمد الهادي لعروق (1998). أطلس الجزائر و العالم. عين ميلة–الجزائر–: دار الهدى.

9-نزارعوني اللبدي (2015). التنمية المستدامة :استغلال الموارد الطبيعة و الطاقة المتجددة. الأردن، دار الدجلة.

10- وزارة الثقافة. (2012). دليل المواقع و المعالم التاريخة لولاية غرداية. الجزائر: ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته.

11- وزارة تهيئة الإقليم ،البيئة و السياحة. (2008). الكتاب رقم (01) المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 تشخيص و فحص السياحة الجزائرية. الجزائر.

12-وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة. (2008). الكتاب رقم (03) الأقطاب السياحية السبعة للامتياز. الجزائر.

2.6.مواقع الأنترنت:

1-الياس عوادي (2018). السياحة في واد سوف. من مجلة وادي سوف،(11-02-2023):

–https://m-ouad-soufblogspot.com/2018/04/tourism-in-wadi-suf.html

2-أنيس العرقوبي (2019). الصحراء الجزائرية ،روعة الطبيعة وزخم الموروث الثقافي و الحضاري،نون بوست سياحة و سفر،(12-02-2023): -https://www.noonpost.com/content/35395

3-توفيق بوسكين (2018). بسكرة عبق التّاريخ و جمال الطبيعة. الإذاعة الجزائرية،(12 -02- 2023): -https://radioalgerie.dz/news/ar/reportage/154831.html

4-حبيبة غريب (2019).قصور الصحراء ذاكرة للهوية الجزائرية تقاوم النسيان،جريدة الشعب أونلاين،(13-02-2023): -https://www.ech-chaab.com/ar

5-خالد بن صالح(2021). جبال الهقار و الطاسلي في الجزائر،مجلة القافلة"السعودية"،(10-02-2023): -https://qafilah.com

6-دحمان بن سالم(2023). ياسين حمادي: سجلنا ما يزيد عن 10ملايين سائح وطني خلال موسم الاصطياف،جريدة الحوار–الجزائر(26-02-2023): -https://elhiwar.dz/national/252656

7-زهراء.ب. (2022). السياحة الصحراوية ثروة الجزائر المتجدّدة،يومية الشعب،أونلاين–الجزائر،(27-02-2023): https://www.ech-chaab.com/ar/html .

8-سفيان حشيفة(2022). وادي سوف وجهة سياحية عالمية،جريدة الشعب أونلاين، الجزائر:(16-02-2023) -http://www.ech-chaab.com/ar.وادي سوف وجهة سياحية عالميةhtml

9-عبد الحق بن مهيدي(2022). عبد المجيد ترقيني للإذاعة نستهدف استقطاب 11مليون سائح أجنبي آفاق 2030. الإذاعة الجزائرية، (06-02-2023). -https://news.radioalgerie.dz/ar/node/18993 :

10-مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية أدرار (2023). المؤهلات السياحية،(15-02-2023): -https://www.dta-adrar.dzالمؤهلات –السياحية

11مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية أدرار(2023). لمحة تارخية(15-02-2023): https://www.dta-adrar.dz/ولاية أدرار/

12-مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تمنراست. المواقع السياحية:الأهقار (11-02-2023): -https://tamanrasset.mat.gov.dzالمواقع السياحية،

13-مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تيميمون. ولايتنا :لمحة تاريخية(12-02-2023):

-https://www.timimoum.mat.gov .

14-وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. (2023)، الوجهة الجزائرية:المنتوجات السياحية،(10-02-2023):
https://www.mta.gov.dz .

15-وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. (2023). اكتشف الجزائر العرق الكبير،(11-02-2023):
-https://www.mta.gov.dz.

16-وزارة السياحة و الصناعة التقليدية،الصناعة التقليدية و الحرف،(10-02-2023):

17-وكالة الأنباء الجزائرية. (2021)، سياحة صحراوية تفاؤل بنجاح الموسم بعد تراجع جائحة كورونا،(26-02-2023):

https://www.aps.dz/ar/economie/114479.

18-وكالة الأنباء الجزائرية.(2021)،سياحة صحراوية: تفاؤل بتحقيق موسم "ناجح" بأدرار وتيميمون،(26-02-2023):
https://www.aps.dz/ar/regions/113053.

19-وكالة الأنباء الجزائرية.(2023) الوادي منطقة التخييم السياحي آفاق واعدة لتطوير الاستثمار بالمنطقة،(26-02-2023)
-https://aps.dz/ar/regions/140057

1-Hosni. (2000). Stratégie pour un développement durable du tourisme au Sahara. paris: L'organisation des nations unies pour l'éducation , Unesco.

2-Ministère du Tourisme & de L'Artisanat. (2023). Consulté le 02 15, 2023, sur Aménagement Touristique,foncier touristique: https://www.mta.gov.dz/foncier-touristique

3-Ministère du tourisme & de L'artisanat. (2023). Connaitre L'Algérie, les Oasis. Consulté le 02 11, 2023, sur https://mat.gov.dz/

4-Office National du Tourisme. (s.d.). Hoggar-Tassili : L'immensité rassurante. Dans Rapport touristique (pp. 22-27). algérie..